• • • ومعنى هذا أن الفن ، الدين ، الفلسفة هي الأشكال العليا لوعي الروح
اي أن الروح المطلقة تدرك ذاتها من خلال هاته الصيغ الثلاث .

ومنه نستنتج : أن الفن تتأتى له مكانة الدين و الفلسفة اي
له قيمة الفلسفة و له قيمة الدين . من خلال الفن

نستنتج : الكشف عن طبيعة الوجود المثالي (الكشف عن الروح المطلق)

وهذه العملية لا تتم في رأي هيغل إلا من خلال رحلة معرفية تاريخية طويلة - نعرف من خلالها كيف تجلت الروح من خلال ما أنتجه الانسان من فنون عبر التاريخ .

- وهذا معناه : أن الكشف عن الوجود المثالي والوصول إلى الوعي يكون من خلال صراع الفكر مع الواقع -

✗ مبتدأ الحقيقة عند هيغل يبدأ من الفكر ويذهب إلى الواقع — المطلق

✓ - بينما الوصول إلى الحقيقة عند آخرون يبدأ من الحس حتى يصل إلى المثل

- أيضا - الفكر و الواقع عند هيغل هما نفس الشيء اي أصلها واحد
اي هما حقيقة واحدة لأن الواقع أولا و آخرا هو مجرد فكر متجسد في صورة الواقع

فلسفة هيغل في الجمال والفن : (هيغل وتجسيد الفن للمطلق)

✗ فلسفة الفن والجمال لدى هيغل مشتقة من فلسفة الميتافيزيقية

- وبالتالي فلسفة الفن عند هيغل مشتقة من فلسفته في الروح المطلق التي تنشأ من التضاد بين { الذهنية المتناهي الفكر / تقنيها اللامتناهي الواقع

- هناك رابطة تجمع ما بين الجمال الفني والروح المطلق وهي رابطة الوعي بالحقيقة فغاية الفن هي الوصول إلى الحقيقة (حقيقة العالم) وهذا لن يحدث إلا بوعي
- والوصول إلى الروح المطلق لكون عند طريق الفلسفة التي لن تكون إلا بوعي
- الدين الذي لن يفهمه إلا الوعي
- الفن الذي نصيغه إلا بوعي .

✗ لهذا فمكانة الفن عند هيغل تمثل مرحلة من مراحل الوعي التي تقع في مرحلة الروح المطلق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماهية الفن:

- هيغل

- يعرف هيغل الفن بأنه تجسيد الفكرة (المضمون الروحي) في المادة أو الشكل.
- حيث تكمن مهمة الفن في التوفيق بين هذين الجانبين: الفكرة وتمثيلها الحسي بتشكيل كلية حرة منهما.

- معناه أن مقدار تطابق الفكرة مع الشكل هو الذي يحقق درجة سمو الفن
- ولكي نصل إلى فن سامي لابد من شروط:

1- ينبغي أن يكون المضمون (الفكرة) الذي ينبغي تمثيله صالحا للتمثيل فنيا.

2- لا يجوز أن يشتمل مضمون الفن على أشياء مجردة

3- يجب أن يكون الشكل والصورة (الفكرة) جوهريان (عينيين) حيث أن هذا التطابق هو ما يكون المثال عليه.

يقول هيغل: "أن الفكرة والتمثيل يتطابقان في الفن الأكثر رقيا عما هو موافق للحقيقة، بمعنى أن الشكل الذي يتجسد فيه الفكرة هو الشكل الحقيقي في ذاته، وأن الفكرة التي يعبر عنها تشكل بدورها التعبير عن حقيقة"

وهنا نتساءل ونقول: إذا كان الفن يعود إلى الفكرة، والفكر هو ما هو جوهري يجب فعل هذا معناه أن هيغل يلغي كل ما هو حسي إلغاء تاما في صياغة العمل الفني. ؟؟؟ هل الفن يستند الفكر المحض فقط ؟؟

يجيبنا هيغل فيقول: أن الفلسفة هي التي تعود إلى الفكر المحض

أما الفن: يكتفي بتجلي الفكر بالظاهر الحسي / تجلي الفكر في الواقع.

وهنا نقول: الفن يحتل منتصف الطريق بين الحسي المحض والفكر المحض"

- ولا يقصد هيغل بالظاهر الحسي هو أن الفن لا يلمس الأعماق، ولكنه يقصد بأن الفكرة في الفن تتجلى في شكل حسي لذركها بحواسنا ...
... فالمنحوتة الفنية تعبر عن فكرة في صورة مجسمة، فالظاهر الحسي هو الشكل الفني.

لذا فالفن لا يتعامل مع أفكار محضة أو مجردة، بل ينبغي أن تكون في آن واحد حسيا وروحيا.

- وبواسطة التخيل يستطيع الإنسان (الفنان) أن ينقل لنا محتوى الفكرة

العبقرية = تحتاج إلى تربية
الموهبة = موهبة

العبقرية + الموهبة + الإلهام = 4 إلى فن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وهنا أن مجال الفن / العبقرية - الموهبة (الابداع)، الإلهام. فهو يتجاوز محاكاة الطبيعة -

- الفن لا يحاكي الطبيعة بل هو يتجه اتجاه يكون غير الطبيعة أحيانا. لأن الفن يعيد اكتشاف البعد المثالي للواقع ~~الفني~~ الفني. لأن أصل هذا الفن هو الفكرة وليس الطبيعة.

- لذا مهمة الفن هي التصوير الحقيقي للوجود في تجلياته الظاهرية.
- لذا فحقيقته تحقيق الوفاق بين الخارج والباطن (الفكرة والصورة).
- لذا كان الفن غاية في ذاته وليس مجرد وسيلة للوصول إلى الحقيقة

وهنا يلخص هيغل العمل الفني في قضايا ثلاثة

1. أن العمل الفني ليس منتجا طبيعيا بل هو نشاط إنساني.
2. أنه يصنع من أجل الإنسان، ويقتبس من العالم الحسي للإنسان
3. أنه غاية في حد ذاته - ولذة غايته.

- وكلما كان الفنان ساميا كان هناك توافق وتطابق بين الفكرة والشكل
- العمل الفني = وحدة الشكل والمضمون (المحتوى)

أنماط الفن عند هيغل (أنواع الفنون عند هيغل)

- الفن الرمزي
- الفن الكلاسيكي
- الفن الرومنسي.

أ/ الفن الرمزي (الفن المعماري)

يرجع هيغل الفن الرمزي إلى الحضارات الشرقية القديمة
- مثلا التعبير عن فكرة القوة بصورة الأسد.
- هذه الحضارات عبرت عن معان في قوالب رمزية محسدة لا تشكل الفن المراد الوصول إليه.
- هذا التجسيد يعبر تطابقا لا على الفكرة وهكذا يفتقد الفن الرباط الذي يبقي الفكرة مطابقة للجسد

يشتغل على مضمون

- يقصد هيغل بالفن الرمزي هو الفن الذي لا يستطيع الشكل التعبير عن محتوى الفكرة أي أن المادة الحسية تختلف عن التعبير الحقيقي عن المضمون (الفكرة) -
- والشكل الفني هنا فقط يشير إلى الفكرة رمزا. أي أن المادة الحسية تفشل عن الافصاح الحقيقي للفكرة / أي أن الفكرة تكون غير واضحة، غامضة، مشوشة لأنها لم تستطع اخضاع المادة - وهذا معناه أن هناك قصور في الفكرة وقصور في المضمون (الفكرة مجردة) الأمر الذي نتج عنه قصورا في الشكل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبالتالي فالفن الرمزي المعماري يقصد به هيجل تخلف المادة الحسية عن التعبير عن الفكرة . / اي أن الشكل الفني يشير إلى الفكرة رمزيا ، اي انه يفشل في الافصاح عنها (الفكرة) افصاحا خاصا بالفكرة ذاتها .

- كل هذا يؤدي حسب هيجل الى ان يصبح الشكل غريب عن الفكرة وبالتالي تخبط عنه القدرة عن ايصال المحتوى الحقيقي للفكرة - ولكتمثال على ذلك يقول هيجل أن الانسان القديم في ظل عجزه عن تفسير العالم والتعبير عنه استعمالا رمزيا لم تكن لها القدرة عن الافصاح الحقيقي عن أفكار ذلك الانسان القديم

- فن العمارة هو الأبرز في هذه المرحلة ، وهي فنون موضوعية - لأنها حسب هيجل أقل الفنون قدرة على تقديم المضمون الروحي والسبب أن المادة المستخدمة في هذا الفن هي المادة الصماء البعيدة من الروح التي لا تشكل الا بحسب قوانين الوزن وأشكالها مستمدة من الطبيعة الخارجية .

هذا معناه الفن كان أكثر تجريدا ومن شروط الفن السامي عند هيجل ان لا يشتمل على شيء مجرد

- الفن الكلاسيكي : (الرتحت) هذه المرحلة (الخاطئ بين الجانب الفكري والمادي هذا الخلط كسبب روح الابداع الفني المتجسد في الاعمال الفنية الانسانية والذي نتج عن هذا الخلط هو عدم الكفاية في التعبير)

- في هذه المرحلة يصبح العقل البشري قادر على تمثيل المطلق في صورة محسوسة . اي يستطيع التعبير عن الفكرة في الشكل ، ويكون الشكل متوافق مع الفكرة

- وهذا معناه أن الهوة (المسافة) ما بين الفكرة والشكل (المادة) قد ردمت وتقلصت ، ومنه يصبح الفن تعبيرا صحيحا غير مشوه للفكرة في الشكل

- ويرى هيجل أن الشكل الانساني المثالي علامة على هذه المرحلة ، فالشكل الانساني رمزا للعقل الانساني الكلي . فهو رداء العقل ، وبه يستطيع الانسان التخلص من العيوب التي عانت به أثناء المرحلة الحسية ، وتحريره من الظاهرية (العرض الظاهري) رغم أن الروح المطلق لا يمكنه أن يتبدى للعيان إلا من خلال حضوره المادي ، وبالتالي لا يمكن انهام التشكيلة المادية الجمالية بأنها حط من مستوى الروح بل هي رفع لمستوى الروح .

- ولأن الفن الرمزي لم يستطع الوصول الى الكمال حيث كان هناك تناقض بين الشكل والمضمون . لذا تأتي الأخير مرحلة أخرى. الشكل 6 هي مرحلة الفن الكلاسيكي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

... في هذه المرحلة يحدث انفصال بين الأنا والروح (الذات الموضوع) الإنساني والإلهي - وهنا تتجلى الذاتية بما هي ذاتية، إذ أنها تنزل المضمون الموضوعي (المقدس) الذي هو خاص بالروح - وتصبح حينئذ على علاقة مع ذاتها وهنا يحدث تداخل تام بين الفكرة والمادة - (أو بين الروحي وشكله الطبيعي).

* أيضا في الفن الكلاسيكي المضمون الذي نريد التعبير عنه ليس مجردا بل هو عيني، له شكل محدد، مرتبط بالتجسيد المادي الحسي - وهنا يصبح المضمون متطابق مع الشكل، (أي لم يعد خارجيا بالنسبة له على نحو ما كان في الفن الرمزي).

* التجسيد المادي للفكرة في صورة حسية هو المثل الأعلى للفن وصفة عامة عند هيغل

* وهنا يمكن أن يصل الفن إلى كماله وتمامه. لكن السؤال هل حصل فعلاً هذا الكمال؟

— تزوج الفن الكلاسيكي في التجسيد المادي للفكرة أدى إلى الإتمام بالتشبيه - هنا قال أكسينوفان: لو أن لله وجه بين الأسود تحاكون لكانوا أعطوا آلهتكم شكل الأسد"

— ويرى هيغل أن الفن اليوناني هو الذي مثل هذه المرحلة والفن المسائد فيها كان فن النحت حيث أن هذا الفن استطاع أن يعبر أكمل تعبير عن المثل الأعلى - والذي يميز به هذا الفن أنه نتاج روح حر وواع والسبب هو حضور العقل في توجيه الفن بعدما كان الطابع الغالب على الفن هو طابع تجريدي مبتذل غير مستقل في الحضارات الشرقية.

— رغم أن الفن الكلاسيكي حقق التآلف والتكامل بين المضمون والشكل ما جعله أكثر تطورا من المرحلة الرمزية إلا أنه في رأي هيغل كان يحمل أسباب انحلاله داخل طياته - وأهم سمة هو شرعنة التشبيه (المحاكاة)، كما عرف الكثرة والتعدد للآلهة في حين أن الآلهة قوة واحدة وكلية، حرة.

— كما أن الموضوعات التي عالجها الفن الكلاسيكي كانت نفسها المواضيع التي عالجها الفن الرمزي، ما جعله يقع في التقليد الساذج الذي يتطلب الحرفة لا الإبداع مما أدى إلى اختفاء ما هو جوهري وأساسي في الفن. وعندما يضيع الجوهري يظهر الانحلال والتفسخ واللاوعي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لكن يرى هيجل أن النحت يمثل المهارة استطاع بتعبير عن الفكرة في شكل مادة لأن النحت حسبه له قدرة على تشكيل المادة لكي تعبر عن الروح، لا في رموز ولكن في أجساد إنسانية متكاملة (كما حدث مع سقراط.)

- لكن رغم ذلك بقي الفن جامدا محدود، حيث وان تطابقت الفكرة مع الشكل إلا أنه لم يحقق المثال الأعلى في صورته المطلقة، لأن ما حدث في اليونان هو تصوير اللا متناهي في المتناهي (الله في الإنسان).

- الفن الرومنسي (الرسم، الموسيقى، الشعر)

- لم ينجح النمط الكلاسيكي في تجسيد الروح إلا متمثلا في وجوده الجسدي، أما الروح في ذاتها مستقلة عن تجسدها المادي وفي وعيها بذاتها فقد تمثل في النمط الرومنسي.

- وقد تميزت الروح ببراعتها مع ذاتها بعد أن كانت في النمط الكلاسيكي تتميز بتوافقها مع الشكل الخارجي

* ويتميز النمط الرومنسي بارتداد الألوهية بالإنسان ليتحرر الإنسان من وجوده المحدود ليبلغ وجوده الحقيقي بواسطة التضحية والألم المجسد من الإيمان بالدين المسيحي، وإذا صح أن إله المسيحية يتجسد في الصورة الإنسانية، إلا أنه لا يتجسد في المسيح فقط بل في الإنسانية بأسرها، ليحل السلام بين الخالق والخليقة كلها.

- ولكن ترتفع الإنسان إلى مستوى الألوهية يجب عليه أن يتخلص من كل ما هو محدود أي أنه يحاول تجريد طبيعته من الجانب المادي

- وتأتي روح الحضارة الرومانطيقية ليتبين لذلك أن الموت مثلا ليس سوى نهاية الجانب المادي للوجود الإنساني وبه تتحرر النفس من كل ما يحدها ويقيدها بالوجود المادي.

* في هذه المرحلة لا تشهد تصورا في تعبير المادة عن الفكرة كما في الفن الرمزي بل بالعكس من ذلك، حيث تشهد علوا في الفكرة على المادة فالروح المطلق يسمو على المادة، لتغدو حرة تتجلى من دون قيود المادة

• يسمي هيجل هذه المرحلة "بالفن المسيحي"، وإذا كان الفن الكلاسيكي نجح في تجسيد الروح في المثال المتجلي عبر فن النحت الذي عبر عن الألوهة في العصر اليوناني أكثر طبيعة حسية المادة، بينما في المرحلة الرومنسية تتخطى حواجز المادة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

... المحسوسة وأقدرت تعبر عن عن ايدله المشيخ المطلق لذى مجهول
هو هنا لم يعد المضمون عبدا للشكل. بل طغى المضمون على الشكل فتحلبت الفكرة في
حرية أكبر في الفنا الرومنسي.

* اي أن الحياة الداخلية الذاتية هي التي تسيطر على الشكل، وتبرز سمو
أكبر للروح المطلق، فتصل الى أعلى درجات الوعي وهو وعي ذاتها بذاتها

* من هذا المنطور من الطبيعي أن تتجلى الروح المطلق في فنون أكثر تجريدية
من فن العمارة، وهي النحت كما هو الحال في المرحلتين الرمزية والكلاسيكية

* فيكون الرسم والموسيقى والشعر أبرز الفنون البارزة في هذه المرحلة

- فالرسم مثلاً تصوير "ارقى من النحت. لأن الفكرة منه تتخطى الابعاد
الثلاثية الحسية، وتستبدل هذا بالظل والنور والالوان، وبالتالي يستطيع
تصوير مشاعر القلب الانساني او يقترب منها، كما سيتطيع عرض احاسيس النفس (وآلامها
وسعادتها)

* كما يستطيع ان يصور جوانب الطبيعة ومشاهدها كلوحات مليئة بالمشاعر

* وهنا نجد الرسم لا يزال أسير المكان حيث يقدم معرفة أفضل للروح بوسط
مادي سكوني. وهذا يعتبر تمثيلاً قاصراً.

- "اما الموسيقى والشعر فهما أكثر تعبيراً عن جوهر الروح
فالمادة الحسية التي تتشكل فيها الفكرة هي الصوت والنغم اللذان
يجوبان الفضاء بكل حرية فتحدث تجربة التلقي الجمالية.

- النغمة تزول لحظة فراغنا من سماعها وبالتالي فالمضمون المادي يزول
ويتحول الى معطى سمعي، وهي تدخل الى مشاعر النفس فتظهر جوهر حياتنا الداخلية
ومنه فهي خطوة متقدمة على الرسم لأنها تجسد مثالية واضحة ومشاعر ذاتية
في مظاهر تتألف من أنغام رنانة بدل الأشكال المادية، حيث أننا لا نتأمل
شيئا خارجيا بل إننا نشتبع حركة النفس والباطن وتسمع اللحن كما يتردد في
داخلنا.

- "اما الشعر فاعتبره هيغل أفضل تمثيل وأعظم انتصار يحققه الفن
حيث أنه له المقدرة لايصال مشاعر قوية متجانسة، وهو يستخدم العقل، الصوت
لكي يعبر عن تصورات ومدركات مثاليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليس الشعر بلحن الموسيقى والرسم لأنه يجسد فكرة ملموسة لا غامضة ومجردة

- لأن الشعر وهو أكمل الفنون عند هيغل يقودنا إلى ما بعد الفن

~~يقول هيغل إذا وصلنا إلى الحاسة لا يمكن أن نحقق تماما من خلاله~~

• أي أنه بواسطة فن الشعر الروح المطلق تفي ذاتها وتتجاوز بذلك التجسيد الحسي لها وهذا ما يؤدي إلى الانتقال إلى دائرة الدين إذ نجد هيغل يقول: «إن الفن يجعل من ذاته موضوعا لا يستطيع أن يرتفع بها، لذلك يتجاوزه الوعي الديني نحو أشكال تجد وأكثر ملاءمة هو المضمون الروحي، هي ذي دلالة الفن وخصوصيته في آن معا، وهو التقييم الوحيد الذي يمكننا منحه للفن في أيامنا هذا إذ لم يعد الفن الأسمى بالنسبة لنا السبيل الأفضل لالتقاط الحقيقة »

— وهذا يعبر إعلان هيغل موت الفن. وهذا تحقيقا لنسقه الفلسفي الذي يعتبر الفن هو المرحلة الأولى من مراحل تطور الروح فصار ضروريا أن يتوقف الفن عن اشباع العقل الإنساني، وبالتالي الانتقال إلى دائرة الدين التي تقوم روحيته المثالية.

1- * الانتظام:
2- * التناظر:
3- * التناسق:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner